

حقيقة أم خرافة؟

اللقاحات لا تُسبّب التوحّد.

التوحد هو جزء طبيعي من التنوع البشري

يفكّر الأشخاص ذوو التوحّد في العالم ويستوعبونه بطريقة تختلف عن غيرهم.
وقد تشمل هذه الاختلافات التفاعل الاجتماعي والكلام والسلوك. قد يكون تشخيص التوحّد معقّدًا، لكنه جزء طبيعي من التنوّع البشري.

أثارت دراسة واحدة مزيفة شكوكًا استمرّت طويلًا.

وتعود كثير من المخاوف بشأن وجود علاقة بين اللقاحات والتوحّد إلى دراسة نشرها أندرو ويكفيلد في مجلة بحثية تُسمّى "ذا لانسيت" (The Lancet). وقد شملت الدراسة 12 طفلًا. وتوصلت الدراسة أن أولى علامات الاختلافات النمائية لدى الأطفال بدأت تظهر بعد وقت قصير من تلقّي لقاح الحصبة والنكاف والحصبة الألمانية (MMR). ولم يتمكّن ويكفيلد من إثبات علاقة علمية واضحة بين لقاح الحصبة والنكاف والحصبة الألمانية (MMR) والتوحّد؛ ومع ذلك، خلص إلى أنه يجب عدم استخدام هذا اللقاح.

في عام 2010، سحبت مجلة "ذا لانسيت" الدراسة. فقد تبيّن لها أن ويكفيلد تصرّف على نحو غير أخلاقي أثناء إجراء بحثه. فقد أخذ ويكفيلد عينات دم من أطفال في حفل عيد ميلاد ابنه. وأخضع الأطفال المشاركين في الدراسة لإجراءات طبية غير ضرورية وتدخّلية. كما لم يُفصح عن تلقّيه تمويلًا من آباء وأمهات كانت لديهم بالفعل مخاوف بشأن لقاح الحصبة والنكاف والحصبة الألمانية (MMR). أدان المجلس الطبي البريطاني ويكفيلد في 30 تهمة تتعلّق بسوء السلوك المهني. وسحب ترخيصه الطبي ومنعه من ممارسة الطب.

أثارت هذه الدراسة المزيفة انعدام الثقة لدى بعض مقدّمي الرعاية في لقاح الحصبة والنكاف والحصبة الألمانية (MMR) وأدت إلى رفضهم إعطائه لأطفالهم. كما أسهمت في نهاية المطاف في عودة انتشار الحصبة في أنحاء العالم. خلال السنوات الثماني والعشرين التي مضت منذ نشر الدراسة لأول مرة، تم تسجيل نحو 90,000 حالة إصابة بالحصبة في إنجلترا وويلز وحدهما. تشهد الولايات المتحدة الآن أعلى عدد من حالات الإصابة بالحصبة منذ اعتبار المرض مستأصَلًا في عام 1991. كما شهد عام 2025 تسجيل 2,289 حالة.

إثر دراسة ويكفيلد المزوَّرة، تزايد القلق بشأن وجود علاقة محتملة بين اللقاحات والتوحّد. ودفع ذلك الباحثين إلى إجراء عشرات الدراسات في أنحاء العالم للبحث عن أي ارتباط بين اللقاحات والتوحّد.ولم تتمكّن أيّ من هذه الدراسات من تكرار نتائج ويكفيلد أو إثبات أي علاقة بين لقاح الحصبة والنكاف والحصبة الألمانية (MMR) والتوحّد.

التوقيت مصادفة

عد تشخيص التوحّد، قد يتساءل الوالدان ومقدّمو الرعاية عمّا سبّب التوحّد لدى طفلهم. يتلقّى الأطفال لقاح الحصبة والنكاف والحصبة الألمانية (MMR) في عمر يتراوح بين 12 و15 شهرًا تقريبًا. وفي العمر نفسه، تبدأ علامات التوحّد التي يمكن الاستناد إليها في التشخيص بالظهور لدى الأطفال. وبسبب هذا التزامن، قد يعتقد مقدّمو الرعاية أن اللقاح مرتبط بتشخيص التوحّد لدى طفلهم. لكن أظهرت دراسات عديدة عدم وجود علاقة بين التوحّد واللقاحات.

من عمر **1-2** سنة،

- يبدأ الأطفال بالتحدث.
- يصبح التفاعل الاجتماعي أكثر تعقيدًا.
- في كثير من الأحيان يصبح التعرف على سمات التوحد أسهل.
- يتلقى الأطفال جرعتهم الأولى من لقاح MMR.

يمكن تفسير الزيادات من خلال تحسينات التشخيص

خلال آخر عشرين سنة، ارتفع معدّل تشخيص التوحّد لدى الأطفال. ومع ذلك، اتّسعت أيضًا معايير تشخيص التوحّد وزادت فرص الحصول على التشخيص. أصبح الوعي بالتوحّد اليوم أكبر مما كان عليه في الماضي. وبات الوالدان والمعلّمون والأطباء أكثر قدرة على التعرّف على سمات التوحّد ومساعدة الأطفال على الحصول على التشخيص. ربما لم يكن الأطفال الذين يُشخَّصون بالتوحّد اليوم ليحصلوا على هذا التشخيص في الماضي. لا يزال العلماء يدرسون أسباب التوحّد.

دفع ارتفاع عدد حالات تشخيص الإصابة بالتوحّد الباحثين إلى استكشاف أسبابه. وتشير النظريات الحالية إلى أن التوحّد ذو منشأ وراثي، وأنه يكون موجودًا منذ ما قبل الولادة. فعلى سبيل المثال، وجدت دراسات التوائم أنه إذا شُخِّص التوحّد لدى أحد التوأمين المتطابقين، فإن احتمال تشخيصه لدى الآخر يبلغ نحو 90%. وتشير الأبحاث أيضًا إلى أن التأثيرات البيئية أثناء الحمل قد تُسبّب التوحّد. ويواصل الباحثون البحث عن عوامل أخرى قد تُسهم في حدوثه.

ولحسن الحظ، حسم العلم مسألة ما إذا كانت اللقاحات أو مكوّناتها تُسبّب التوحّد. والنتائج واضحة: اللقاحات لا تُسبّب التوحّد.

لقاح **MMR** آمن، لكن الحصبة خطيرة

الحصبة مرض معدٍ عالي الخطورة ويمكن أن يؤدي إلى الالتهاب الرئوي والتهاب الدماغ وفقدان السمع والوفاة.

بعد عقد من الأبحاث، يمكننا القول بثقة إن اللقاحات لا تُسبّب التوحّد.

وهذا يعني أنه يمكنك، بصفتك أحد الوالدين أو مقدّم رعاية، أن تقرر تطعيم أطفالك بكل ثقة. ويعني أيضًا أن الخبراء يمكنهم التركيز على أبحاث التوحّد وتقديم دعم أفضل للمصابين به.

IMMUNIZE FOR GOOD

IMMUNIZE COLORADO